THE DISTRIBUTIONALISED (AL) IN THE BOOK
(RAWDHAT AL-HADA'IQ IN EXPLAINING THE LAMA MESSAGE)
BY ABDULRAZZAK IBN MUSTAFA AL-ANTAKI (ق 11 A.H.)
A STUDY AND AN INVESTIGATION

Zena Kamil SHAKIR ¹

Istanbul / Türkiye
p. 587-604

Received: 29/11/2021
Accepted: 10/12/2021
Published: 01/01/2022

This article has been scanned I
iThenticat No plagiarism
detected

Abstract:

The research focuses on an investigation and a study of the subject of the "AL", which is considered a spell from the grammar scheme known as "Garden Kindergarten in explaining the Lama message ", by Abd Al-Razaq bin Mustafa Al-Antaki (11 ق A.H.). The research included a study of the author: His title and the validity of the proportion of the manuscript, and he mentioned his most important writings, followed by a systematic mention in the investigation which was represented by copying the manuscript from the original is a handwritten copy of the author. I then interviewed the rest of the three copies to prove the statement. I proceeded to investigate the manuscript, following the author's explaining of it, and I clarified the text from the Quranic verses, hadith, poetic testimonies, and the sayings from their original sources as well as the pioneered scholars they have been mentioned. I then clarified some words with ambiguous meaning.

Key words: Garden Kindergarten, Abd Al-Razaq Bin Mustafa Al-Antaki, The Subject of The "AL".

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.15.41>

¹ Dr. , Ministry of Education, Iraq, zeenakamil77@gmail.com

(ال) الاستغراقية في (روضة الحدائق شرح الرسالة اللامية
لعبد الرزاق بن مصطفى الأنطاكي (ق11هـ) دراسة وتحقيق

زينبا كامل شاكر²

الملخص:

يتناول البحث تحقيقاً ودراسةً لموضوع (ال) الاستغراقية من المخطوط النحوي المعروف ب (روضة الحدائق في شرح الرسالة اللامية) لعبد الرزاق بن مصطفى الأنطاكي (ق 11هـ)، وقد تضمن البحث دراسةً للمؤلف: اسمه، ولقبه، وصحة نسبة المخطوط له، وذكر أهم مؤلفاته، ثم أعقبته بذكر منهجي في التحقيق الذي تمثل بنسخ المخطوط من الأصل وهي نسخة بخط يد المؤلف ثم قابلت عليه بقية النسخ الثلاث لإثبات العبارة، ثم عكفت على تحقيق المخطوط متتبعاً المؤلف وشرحه، وقمت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، والأقوال من مصادرها الأصلية، وكذا عرّفت بالأعلام الوارد ذكرهم، ثم وضحت بعض المفردات ملتبسة المعنى. **الكلمات المفتاحية:** روضة حديقة، عبد الرزاق بن مصطفى الانطاكي، موضوع ال "سورة".

المقدمة:

المبحث الأول: المؤلف

اسمه ولقبه¹:

هو عبد الرزاق بن مصطفى الرومي الأنطاكي.

سبب تأليف الكتاب:

لم يذكر الأنطاكي عنواناً لكتابه هذا في مقدمة كتابه غير أنه قد أوماً إليه بقوله: ((لما اختصرت اللامية مع ما فيه من اللطائف المحتجبة أردت أن أشرحه، ليكون حديقةً في حدائق العلماء وروضة من رياض الأخلاء...))ⁱⁱ.

غير أنه قد ذكره صراحةً في الخاتمة بقوله: ((وقد وقع الفراغ من هذا التأليف الموسوم بـ(روضة الحدائق) يوم الثلث في شهر المحرم سنة سبعة عشر ومئة وألف فله الحمد أولاً وآخراً))ⁱⁱⁱ.

فإنه بعد تأليفه لرسالة في الألف واللام أراد شرحها وتوضيح مختصرها فعمد إلى جعل رسالته تلك متنّاً شرّحه في مؤلف ثانٍ هو (روضة الحدائق شرح مختصر اللامية) وجمعهما في كتاب واحد.

مؤلفاته العلمية^{iv}:

- ذريعة الطعام فيما جاء فيه من الأحاديث والأخبار. درسه وحققه: الشيخ أحمد فريد المزيدي، وطبعته دار الكتب العلمية عام 2020م.

- خلاصة الذريعة في الطعام.

- مختصر اللامية وهي رسالة في لام التعريف. مخطوط محفوظ في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. ولم يزل مخطوطاً.

- روضة الحدائق شرح الرسالة اللامية في النحو: وهو ما نحن بصدد تحقيقه.

² د.، وزارة التربية العراقية، العراق، zeenakamil77@gmail.com

- مفتاح الوصول شرح مرقاة الأصول^v، ولم يزل مخطوطاً.
- كشف الكنوز في بحر الرموز: مخطوط محفوظ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وكذا في اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- الطب النبوي في منافع المأكولات^{vi}.
- ميزان التائبين - في الموعظة.
- وفاته^{vii}:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للأنطاكي سنة وفاة محددة له، فقد اكتفت بذكر القرن الذي تُوفي به وهو (ق11هـ).

موضوعات الكتاب:

ابتدأ المؤلف رسالته بالبسملة والحمدلة متناولاً إياهما بإعراب ألفاظهما ذاكراً لاختلاف العلماء في ذلك باختصارٍ غير مقلٍ، ثم قسّم كتابه على: مقدمة، وتقسيم، وخاتمة، أوجز في المقدمة اختلاف النُّحاة في تحديد أداة التعريف أكان بالألف واللام أم باللام فقط، ثم ذكّر معنى التعريف بين الدلالة على الجنس أو العهد، أو أنّ دلالتها للعهد مطلقاً دون غيره، أو أنّ معناها الاستغراق أو للحقيقة، وقد تناول آراء العلماء بالدرس والتتبع.

ثم بدأ بالتقسيم فقد قسّم (ال) على قسمين:

- (ال) التعريفية: ولها معنيان هما: (ال) العهدية الخارجية، والجنسية التي تكون لمعانٍ كالاستغراق وغيره.

- (ال) الزائدة: وهي على نوعين: (ال) اللازمة، و(ال) العارضة.

ثم خاتمة أوجز فيها ما تمّ ذكره في الرسالة.

المبحث الثاني: الكتاب:

تحقيق اسم الكتاب:

لم يذكر الأنطاكي في مقدمة كتابه عنواناً محدداً بل ألمح إليه بقوله: ((فيقول أفقر العبيد إلى ربّه الغني عبدالرزاق بن مصطفى الأنطاكي عامله الله تعالى بلطفه الخفيّ، وأجزاه بوعده الخفيّ لما اختصرت اللامية مع ما فيه من اللطائف المحتجبة، أردت أن أشرحه ليكون حديقّة في حدائق العلماء، وروضة في رياض الأخلاء، وما توفيقي إلا بالملك المتّان))^{viii}.

غير أنّه قد ذكره صراحةً في الخاتمة بقوله: ((وقد وقع الفراغ من هذا التأليف الموسوم بـ(روضة الحدائق) يوم الثلث في شهر المحرم سنة سبعة عشر ومئة وألف فله الحمد أولاً وآخرًا...))^{ix}.

وقد ترينت نسخ المخطوط بعناوين أخرى منها: روضة الحدائق في اللامات، وعلى نسخة ثانية: روضة الحدائق شرح الرسالة اللامية في النحو، والأخير هو الأكثر شهرةً، وهو الذي أثبتته عنواناً تاماً للمخطوط.

منهجي في التحقيق:

بعد نسخ المخطوط وإجراء المقابلة للنسخ الأربعة واثبات الاختلافات بينها من نقص، أو زيادة، أو تقديم وتأخير، وقد ميّزت ما زاد على الأصل بقوسين معقوفين كتبت بينهما ما زاد عليها، ثم بدأت بتخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية من مضانها الأصلية، وكذا عرّفت بالأعلام الوارد ذكرهم، ونسبت الأبيات الشعرية إلى شعرائها، وخرّجت أقوال النُّحاة من كتبهم، ثم تناولت ما جاء في المخطوط بحثاً ودراسةً.

وصف النسخ:

- **الأصل:** وهي نسخة بخط يد المؤلف وقد كُتبت بخط مداد أسود للشرح أمّا المتن فقد مازّه عنه بخط أحمر، تقع في تسع عشرة لوحةً، في كلّ لوحة عشرين سطراً، وفي كلّ سطر أربع عشرة كلمةً، وهي مُذيّلة بتعليقات المؤلف وحواشٍ على جانبي اللوحات. أتمّ كتابتها يوم الثلاثاء من شهر المحرم سنة (1117هـ)، وقد حُفظت في مكتبة السلیمانیة بقسم أنطاليا تاكي أوغلو، بالرقم العام (14-1/) 514، والرقم الخاص (49).

- **النسخة الثانية:** وهي نسخة تقع في أربع وعشرين لوحةً كُتبت بخط مداد أسود وتقع في سبع عشرة سطراً في كلّ سطر ما بين سبع كلمات وتسع كلماتٍ، وقد حُفظت بمكتبة اسكي شهر، بالرقم العام (1021/7) والرقم الخاص (75. 492).

- **النسخة الثالثة:** تقع في أربع عشرة لوحة كُتبت بمداد أسود، وعدد أسطرها سبعة وعشرين سطراً في كلّ سطر سبع عشرة كلمةً، وقد حُفظت في مكتبة طاب كوي سراي ومكتبة مانيسا بالرقم (6774)، وقد تم نسخها سنة 1117هـ.

- **النسخة الرابعة:** تقع في ثلاث عشرة لوحةً، أربع وعشرون سطراً في كلّ سطر اثنا عشر كلمةً، وقد ميّز الناسخ المتن بخط أحمر فوقه، وهي نسخة وقف جلي لصاحبها رابيل بن حاجي علي كما هو مبدون في الختم المختومة به.

صور المخطوطات:

اللوحة الأولى من الأصل:

اللوحة الأخيرة من الأصل:

اللوحة الأولى من النسخة الثانية:

اللوحة الأخيرة من النسخة الثانية:

اللوحة الأولى من النسخة الثالثة:

اللوحة الأخيرة من النسخة الثالثة:

اللوحة الأولى من النسخة الرابعة:

اللوحة الأخيرة من النسخة الرابعة:

ثانيًا: التحقيق:

(الاستغراقية)

سواء كانت مع علامة الوحدة كالضربة، أو التثنية، أو الجمع كالضربتين والعلماء، أو لا، كالضرب^x هكذا قاله نجم الأئمة^{xi} في بحث المعرفة، و قد قال ما يناقضه في تعريف الكلمة حيث قال: فإن قيل: إنَّ التاء في الكلمة للوحدة، لأنَّ (كَلِمَةً وَكَلِمًا) ك(تَمْرَةٍ وَتَمْر)، واللام^{xii} فيها للجنس، فيتناقضان بدلالة الجنس على الكثرة المناقضة للوحدة ؟ قلنا: إنَّ الجنس على ضربين:

أحدهما: استغراق الجنس: وهو الذي يَحْتَسُن فيه كلمة (كُلٌّ) كقوله تعالى: 8/ظ/ [إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ]^{xiii}، وهذا مفيدٌ للكثرة^{xiv} فيناقض الوحدة.

والثاني: ماهية الجنس: من غير دلالة^{xv} اللفظ على القلة والكثرة بل^{xvi} ذلك احتمالٌ عقلي، وهذا يناقض الوحدة^{xvii}، والمراد هو الثاني^{xviii} انتهى.

ولا يَبْغُ أَنْ يَجْرَدَ التاء عن معنى الوحدة ويُراد بها التأنيث^{xix}، ثم يدخل على مدخول (ال) الاستغرافية لما سيحيى تأمل. والمفرد المعرّف بما يشمل كل فرد^{xx}، والمتنى كُلٌّ اثنين اثنين، والجمع كُلٌّ جماعة جماعة فلا يُسْتثنى من الأول إلا الأول، وأما قوله تعالى: **وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا**^{xxi} فمعناه [إِلَّا^{xxii}] ^{xxiii} كُلٌّ واحدٍ من الذين آمنوا^{xxiv}، ولا يجوز: الرجلُ يرفعُ بهذا الحجر [إِلَّا^{xxv}] الزيدَين^{xxvi} معًا إلا على الانقطاع، ومن الثاني إلا الثاني، ومعنى قولك: إِنَّ الرجلَين يرفعان هذا الحجر إلا اخوتك، ولا يجوز: الرجلان يرفعان هذا الحجر إلا اخوتك معًا، إلا على الانقطاع، ومن الثالث إلا^{xxvii} الثالث.

وأما قولهم: جَاءَنِي الرَّجَالُ إِلَّا زَيْدًا، و: جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا أو إِلَّا الزيدَين، فالقياس: أَلَّا يصح على الاتصال، لأنَّ أفراد المجموع مجموع كما يدلُّ عليه تعريفهم الجمع^{xxviii} ب(ما دلَّ على آحاد يدل على أحدها واحده إلا أن يُؤول ب(أن) هذا في المعنى منكراً أضيف إليه (كُلٌّ) فمعنى: لَقِيْتُ الْعُلَمَاءَ، كُلٌّ عَالِمٌ، أو: كُلٌّ عِلْمَاءٌ، وبأنَّ مجيء المجموع لا يُتصوَّر بدون مجيء كُلٍّ واحد حتى لو كان الحكم متعلقاً بالمجموع من حيث هو هو من غير أن يثبت لكل واحد حكم لم يصح الاستثناء مثل: يُطَبَّقُ رَفْعُ هَذَا الْحَجَرِ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وهذا كما يصح: عندي عشرةٌ إلا واحدًا^{xxix}، ولا يصح: العشرة زوجٌ إلا واحدًا^{xxx}، قال ابن هشام: وتنقسم^{xxxi} (ال) الاستغرافية إلى قسمين وتنحصر فيهما^{xxxii}، لأنَّه (إِنْ صَحَّ قِيَامُ (كُلِّ)) الإفرادي^{xxxiii} لا المجموعي^{xxxiv}، لأنَّهم قالوا: إِنَّ (ال) الاستغرافية مثل (كل) مضاف إلى نكرة^{xxxv}.

وقد يراد بالجمع المحلّي ب(ال) الكلّ المجموعي^{xxxvi} كما في قولك للرجال: 9/و/ عندي درهم، إذ لا يلزمك إلا درهم واحد، ولو قال: لكل رجلٍ عندي درهم، وجب عليه لكل واحدٍ منهم درهم^{xxxvii}، كذا قال السيد الشريف^{xxxix xxxviii}:

(مقامها حقيقة ف) يسمى ما يصح قيام (كُلِّ) مقامها حقيقة (استغراق الأفراد) نحو: الرجلُ يرفعُ هذا الحجر إلا زَيْدًا، أو: الرجلان يرفعان هذا الحجر إلا الزيدَين، و: الرجالُ يرفعون هذا الحجر إلا الزيدَين، فإنَّه يصح أن يُقال حقيقةً كُلٌّ رجل، وكل رجلين، وكل رجال.

(فإن) لم يصح قيامه مقامها حقيقة بل (مجازاً ف) يُسمى ما يصح قيام (كُلِّ) مقامها مجازاً^{xli xlii} (استغراق الخصائص^{xlii}) كقوله تعالى: **ذَلِكَ الْكِتَابُ**^{xliii} ونحو: زيدُ الرجلُ علماً، فإنَّه لا يصح أن يُقال حقيقةً: القرآنُ كُلٌّ كتاب من أفراد الكتب السماوية، و: زيدُ كُلِّ رجلٍ علماً من أفراد الرجال العلماء بل إنما يُقال: ذلك مجازٌ مبالغة ترقيان في الكمال إلى حدٍّ صار معه كأنَّ الجنس كلمة أو تنزيلاً لغير علم زيد منزلة العدم بالنسبة إليه وإلى هذا أشار من قال: اللفظ عند الإطلاق ينصرف إلى الكامل^{xliv} أورد بأنَّ التعريف يصدّق على الاستغراق العرّفِي، نحو: جمع الأمير الصاغة، أي: صاغة بلدٍ أو صاغة مملكته فإنَّ كلاً يخلف الأداة^{xlvii xlviii} فيه بتجاوز وليست بشمول^{xlviii} الخصائص بل شمول بعض ما يصلح له اللفظ، وهو صاغة بلد الأمير، أو صاغة مملكته دون من عداهم^{xlix}، وأجيب بأنَّه يصح [أن] يقال: كُلٌّ صاغة بلدٍ^{li}.

(ثم) أراد أن يُقسّم كلاً من القسمين إلى قسمين فقال: (إن كانت)، أي: فيما ذكرت من الأفراد وخصائص الأفراد (لغوية^{lii}) أي: منسوبة إلى معنى لفظ وضعه له واضع اللغة (ف^{liii}) يسمى ما يُشار بها إلى المفهوم لغةً من حيث تحققه في كُلِّ الأفراد، أو في خصائصها (استغراق حقيقي) كقوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا]^{liv} ونحو: زيدُ الرجلُ علماً (و[إن]^{lv})

كانت (عرفية) أي: منسوبة إلى معنى لفظ وضعه^{lvi} 9ظ/ له غير واضح اللغة سواء كان شائعاً، أو أهل اصطلاح، أو أهل الغرف فيراد بها ما ليست بلغوية سواء كانت شرعية، أو اصطلاحية، أو عرفية بمعونة المقام لا الغرف العام كما هو المتبادر^{lvii} عند الاطلاق^{lviii} حتى يتجه أنه يلزم كون الاستغراق بحسب الشرع، أو الاصطلاح واسطة (ف)^{lix} يسمى ما يُشار بها إلى المفهوم عرفاً من حيث تحققه في كل الأفراد، أو في خصائصها (استغراق عرفي)^{lx} نحو: جمع الأمير الصَّاعَة^{lxii lxi}، وكقوله تعالى: □ ذَلِكَ الْكِتَابُ □^{lxiii}.

قال بعض المحققين: إنَّ تخصيصهم ذلك التقسيم إلى حقيقي وعرفي تخصيص بلا مخصص^{lxiv}، لأنَّه يجري في العهد الذهني، إذا دخل السوق [حقيقي]^{lxv}، إذا أُريد به سوق من أسواق الدنيا، وعرفي إذا أُريد به سوق من أسواق البلد^{lxvi}.

وفي (ال) الحقيقة، لأنَّ قولنا: الرجل خيرٌ من المرأة حقيقي^{lxvii}، ولأنَّك ربما تقول في بلد: البطيخ خيرٌ من العنب، لأنَّ بطيخه خيرٌ من عنبه، فالإشارة في كلٍّ من البطيخ والعنب إلى جنس خاص بمعونة العُرف، ولذا قد يعكس في بلدٍ آخر، أقول: لا فائدة في تقسيم العهد الذهني والحقيقة إليهما، لأنَّ المقصود حاصل مثلاً في قوله تعالى: كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا^{lxviii} بالإشارة إلى حمارٍ ما سواء من حمار المدينة -شرفها الله تعالى-، أو من حمار الدنيا، وكذلك في قولك: البطيخ خير من العنب بالإشارة إلى الماهية سواء حصلت في بطيخ بلدٍ، أو بلاد الدنيا، لأنَّ ثبوت^{lxix} الخيرية لماهية البطيخ لا يقتضي ثبوتها لكل من^{lxx} أفرادها ومن ثمة تراهم يقولون: الرجل خيرٌ من المرأة، مع كونهم قائلين بأنَّ: عائشة -رضي الله تعالى عنها- خير من كثير من^{lxxi} أفراد جنس الرجل بخلاف تقسيم (ال) الاستغراقية فإنَّ الأحكام تارة تتعلق للأفراد اللغوية، وتارة للأفراد العرفية.

(و) قد تنازع الفضلاء في اشتمالية^{lxxii} استغراق المفرد من استغراق التثنية والجمع، قال السَّكَّاكِي: (استغراق المفرد أشمل^{lxxiii}) 10و/ من استغراقها، وتبعه صاحب التلخيص^{lxxiv}، وذلك لأنَّ المفرد شائع في وحدان^{lxxv} جنسه، والتثنية في مشنات جنسها، والجمع في جماعات جنسه^{lxxvi} حتى لا يستثنى من الأول إلا الأول، ولا^{lxxvii} من الثاني إلا الثاني، ولا من الثالث إلا الثالث كما مرَّ، قال نجم الأئمة: وهو القياس^{lxxviii}، ولذا قال ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما): ((الكتاب أكثر من الكتب))^{lxxix}، وصاحب الكشف^{lxxx}: ((الملك أعم من الملائكة ألا ترى أنَّ قولك: ما مِنْ مَلَكٍ إلا وهو شاهد، أعم من: ما مِنْ مَلَأَكَةٍ))^{lxxxi}.

وردَّه التفتازاني في غير موضع^{lxxxii}، وتبعه السيد الشريف^{lxxxiii} [قدس سره]^{lxxxiv} بأنَّ أحدهما ليس بأشمل من الآخر^{lxxxv}، وتمسَّك فيه بتفسير أئمة التفسير في مثل قوله تعالى: أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^{lxxxvi} وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا^{lxxxvii lxxxviii} وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^{lxxxix xc} وأئمة اللغة^{xc} في مثل: فلان يركب الخيل، ويلبس الثياب البيض بكل واحد^{xcii} واحد^{xcii}، وأئمة الأصول في: لا^{xciii} أتزوج النساء، ولا اشتري العبيد، ولا أتكلم الناس بالحنث بواحد^{xciv}، ثم أقول جواباً عن ذلك التمسك: (وأما (ال) في) مثل قوله تعالى: أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَ فِي مثل قول أئمة اللغة^{xcv}: (فلان يركب الخيل) و في مثل [قول]^{xcvi} أئمة الأصول والفقهاء^{xcvii}: (والله لا اشتري العبيد، فللجنس^{xcviii}) (ف(ال) الجنس)^{xcix} مجاز بطريق اطلاق اسم الكل على البعض حتى يُراد الواحد بقوله تعالى: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ^c ويقولهم: فلان يركب الخيل، ويحنث بشراء^{ci} واحد (لا الاستغراق).

والكلام فيه قال فخر الاسلام^{cii} وغيره^{ciii}: قال مشايخنا: الجمع المعرف إذا لم يكن هناك عهد، والاستغراق يجب حمله على تعريف الجنس مجازاً ويُطل الجمعية، فكان تفسيرهم مبني على كون (ال) للجنس لا بناءً على أنَّ^{civ} ذلك المعنى يستلزم تكراراً في مفهوم الجمع المستغرق/10ظ/ لأنَّ الثلاثة مثلاً جماعة فتندرج فيه بنفسها وجزء من^{cv} الأربعة والخمسة وما فوقهما^{cvi} فتندرج فيه أيضاً في ضمنهما^{cvi} نقول: الكل من حيث هو كلُّ جماعة فيكون معتبراً في الجمع المستغرق، وما عداه من الجماعات مندرجة فيه فلو اعتبر كل واحد منها أيضاً كان تكراراً محضاً، فلذلك ترى الأئمة [الأصول]^{cvi} يفسرون الجمع المستغرق^{cix} بكل واحد

[واحد]^{cx} فيكون كالمفرد في استغراقه كما قاله السيد الشريف^{cx}، لأنه لو صحَّ هذا البناء لزم ألا يُستعمل في كلامهم جمعٌ من الجموع المستغرقة قياساً وحقيقةً بل على خلاف القياس والمجاز وأن لا يصح كلام ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) وصاحب الكشف وكلام النحاة من [أن]^{cxii} جمع الجمع ك(أناعيم) يدل على جموع كل منها يشتمل على أفراد من ذلك الجنس، والجموع في جمع الجمع بمنزلة الأحاد^{cxiii} فافهم.

ويا عجباً أنه قال في التلويح: أن ما ذكره أئمة العرب في مثل: فُلَانٌ يَرْكَبُ الْخَيْلَ ويلبسُ الثِيَابَ الْبَيْضَ، للجنس^{cxiv} للقطع بأنه ليس القصد إلى عهد أو استغراق، ثم قال فيه: إنَّ حمل مثل هذا الجمع على الجنس مجاز وعلى العهد أو الاستغراق حقيقة^{cxv}.

وبما قلناه ظهر أن ما قيل: المراد^{cxvi} بالأشتملية بالجملة^{cxvii} لا دائماً ليس شيء^{cxviii}، كما أن ما قيل^{cxix}: أن المراد بالمفرد المفرد في المعنى سواء كان مفرداً في اللفظ، أو لا كالجمع المحلي ب(ال) الذي^{cxx} بطل فيه معنى الجمعية^{cxxi}، وسواء كان جمعا صورة أو مفرداً نحو: قومٌ ورهطٌ فليس بشيء، ((ولقد حق القول في^{cxxii} هذا المقام من مسارج الأنظار ومطارج الأفكار، كم^{cxxiii} زلت فيه للأفاضل أقدامهم، وكلت دون الوصول إلى الحق أفهامهم))^{cxxiv}

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ^{cxv}
(و) لما^{cxvii} ورد أن أفراد الاسم 11/و يدل على [وحدة معناه^{cxvii} واستغراقه يدل على]^{cxviii} تعدده وهما متنافيان فلا يصح استغراق المفرد فضلاً عن كونه أشتمل، أجاب:

أولاً: بقوله: (لا تدخل)، أي: (ال) الاستغرافية (على) الاسم (المفرد) اكتفى به عن التثنية والجمع فلا يتجه أن ذلك لا يُراد غير مختص بالمفرد، لأنَّ رجلين ورجال يدلان^{cxix} على اثنين واحد وجماعة واحدة تأمل.

(إلا) حال كونه (مجرداً عن^{cxx}) الدلالة على معنى (الوحدة) سواء كانت مستفادة من اللفظ تضمناً على من ذهب أن^{cxxi} اسم الجنس موضوع للماهية مع وحدة لا بعينها، أو مستفادة من تنكيره أو تنوينه التزاماً على من^{cxxii} ذهب أنه موضوع لها فقط.

وقال السيد الشريف: ((إنَّ أسماء الأجناس^{cxxiii} أكثر ما يُستعمل في التراكيب لبيان النسب والأحكام، ولما كان أكثر الأحكام المستعملة في العُرف واللغة جارية على الماهيات من حيث هي فُهم بقرينة تلك الأحكام مع أسماء الأجناس في تلك التراكيب معنى الوحدة، وصار اسم الجنس إذا أطلق وحده يتبادر منه الفرد إلى الذهن لإلف^{cxxiv} النفس بملاحظته مع ذلك الاسم كأنه دالٌّ على معنى الوحدة))^{cxxv} فإذا دخل عليه حرف الاستغراق جُرِّدَ عن هذا العارض الذي منشأ الاعتراض تأمل.

وأجاب ثانياً بقوله: (و) حال كونه (مراداً به)، أي: بالمفرد المستغرق معنى (كُلُّ فرد) لا مجموع الأفراد وهو المنافي، إذ ليس فيه ملاحظة وحدة أصلاً بخلاف الأول فإنَّ أفراد الاسم يقتضي اعتبار الفردية مع الجنس فإذا لم يكن هناك آخر اقتصر على ما هو أقلُّ مراتب، أعني: فردية^{cxxvi} واحدة، وإن وجد ما يقتضي الزيادة كأداة الاستغراق عمل بمقتضاه ولم يكن متنافياً لمقتضى الأفراد، لأنه يقتضي اعتبار الفردية ولا يمنع اعتبار فردية مع أخرى هكذا قاله السيد الشريف^{cxxvii}. وغيره^{cxxviii}، وأنت خبير أن هذا إنما يتم^{cxxix} إذا أريد بالمفرد 11/ظ/ الوحدة^{cxli} لا بشرط شيء وإما إذا أريد به الوحدة بشرط شيء^{cxli} كما هو الظاهر فلا فاعرف.

وإنما امتنع وصف هذا المفرد بنعت الجمع فلا يقال: الرجل الطوال، للمحافظة على التشاكل اللفظي هكذا قالوا^{cxlii}، إلا أنه مناف بما قالوا: أنه^{cxliii} نحو: جاءني الرجال الضاربة^{cxliv} فاعلم.

(وإمّا) أنْ يعتبر ويقصد (في) ضمن (فرد ما) وهو المسمى الفرد المنتشر، والمراد به فرد من الآحاد إنْ كان اللفظ مفردًا، ومن المثنيات إنْ كان تثنية، ومن الجماعات إنْ كان جمعًا، وإمّا يعتبر فيه (إنْ كان المقام استدلاليًا) يُطلب فيه اليقين لا خطابيًا^{cxlv} فيراد به أقل ما يتحقق فيه المفهوم لكونه متيقنًا، وهو الواحد في المفرد، والاثنان في المثني، والعدد الزائد على الاثنين بواحد في الجمع فلا يوجب في مثل: حصّل الدراهم إلا واحد، و في: حصّل الدرهمين إلا درهماً، وفي حصّل الدراهم إلا ثلاثة، قال السَّكَّاكِي: ((الجملة التي لا تكون مُبَيَّنَّة الحال في الكل وخلافه كقولنا: ((المؤمنُ غَيْرُ كَرِيمٍ))^{cxlvi}، سُمِّيتْ مهملة ولاحتماها الكل وخلافه إنْ استعملت لم تستعمل إلا في المتيقن وهو البعض، ولطلب اليقين في الاستدلال لا تترك الحقيقة فيه إلى المجاز ولا التصريح إلى الكتابة))^{cxlvii} تأمل.

المصادر

- الأدب المفرد بالتعليقات: محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (ت 256هـ) تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: 1، 1419 هـ - 1998 م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ط: 1، 1418 هـ
- الألغاز النحوية: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، مكتبة الأزهرية للتراث، 1422هـ-2003
- إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (1017-1067)، دار الكتب العلمية، 1413-1992.
- البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (654هـ-745هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، و د. زكريا عبد المجيد النوقي، و د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، 1422 هـ - 2001 م
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: محمود بن عبد الرحمن، شمس الدين الأصفهاني (ت: 749هـ)، تحقيق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، 1406 هـ / 1986 م
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م.
- تسهيل الوصول إلى علم الاصول: محمد بن عبد الرحمن الخلاوي (ت 1341هـ) تحقيق: إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، 2015.
- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: 794هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م
- الجامع في الحديث لابن وهب: أبو محمد عبد الله المصري القرشي (ت: 197هـ)، تحقيق: د مصطفى حسن، دار ابن الجوزي - الرياض، ط: 1، 1416 هـ - 1995 م
- حاشية الدسوقي محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المتوفى (1230هـ) على مختصر السعد: لسعد الدين بن مسعود التفتازاني المتوفى (792هـ) شرح تلخيص المفتاح لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت 739هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 2012 م.
- حاشية الصبان على شرح الأشعري لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: 1206هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: 1، 1417 هـ - 1997 م
- الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: الشريف الجرجاني تحقيق: رشيد أعرضي دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1428 - 2007.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق
دفع المحنة عن قارئ منظومة الشحنة في علم البلاغة: محمد بن المساوي بن عبدالقادر الأهدل ' تحقيق: زكرياء توناني، دار الكتب
العلمية: بيروت - لبنان، ط1، 2013.
- شرح الدرّة الخفية في الألغاز العربية: لأبي عبدالله محمد بن أحمد شمس الدين ابن الركن الشافعي (ت 803هـ)، تحقيق: أحمد
مصطفى عبدالحليم، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: 1، 2020.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى (ت: 905هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط: 1
1421هـ- 2000م.
- شرح التلويح على التوضيح: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: 793هـ)، مكتبة صبيح بمصر.
- شرح الرضي على الكافية: لرضي الدين الاسترأبادي، تحقيق: يوسف حسن مطر، جامعة قاريونس - بنغازي.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن
هشام (المتوفى: 761هـ) تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.
- شرح المفصل للزخشي: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي،
المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،
بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: طاشكيري زادة (ت 968هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1395هـ/
1975م
- عمدة القاري شرح البخاري: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية،
1421 - 2001
- فصول البدائع في أصول الشرائع: محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري، تحقيق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، دار
الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1427 - 2006
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، تحقيق: د. رفيق العجم، و د. علي دحروج،
مكتبة لبنان ناشرون، ط: 1، 1996.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزخشي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي،
دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي: عبد العزيز بن أحمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: 730هـ) تحقيق: عبد الله محمود
محمد عمر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1418- 1997م.
- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: أحمد بن إسماعيل بن عثمان الحنفي المتوفى 893 هـ، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار
إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 1، 1429 هـ - 2008 م.
- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصللي (المتوفى: 392هـ)، تحقيق: فائز فارس
،دار الكتب الثقافية - الكويت.
- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع (ت
405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990
- مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: 241هـ)، تحقيق: السيد أبو
المعاطي النوري، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: 1، 1419هـ. 1998 م

- مصادر الدراسات الإسلامية القسم الثالث (الفقه الحنفي واصله): أ.د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار الكتب العلمية، الطبعة: 1، 1442هـ.
- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: سعدالدين التفتازاني (ت 792هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 3، 2013م.
- معاني القرآن للأخفش: أبو الحسن الأخفش الأوسط (ت: 215هـ) تحقيق: الدكتور هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، 1411 هـ - 1990
- معاني القرآن الكريم: النحاس (ت 338 هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1409هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت: 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر، 1985
- مفاتيح الغيب - التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة:
- المفاتيح في شرح المصاييح: الحسين بن محمود بن الحسن لكوفي الضري المشهور بالمظهر (ت: 727 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: 1، 1433 هـ - 2012 م
- مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت 626هـ) تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1407 هـ - 1987 م
- المفصل في صناعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو، الرمحشري (ت: 538هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط: 1، 1993
- المهذب في علم أصول الفقه المقارن: عبد الكريم بن علي النملة، مكتبة الرشد - الرياض، ط: 1، 1420 هـ - 1999 م
- نفائس الأصول في شرح المحصول: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرائي (ت 684هـ)
- تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: 1، 1416 هـ - 1995 م
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت 1399هـ)، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان. 1951م.
- جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية - مصر.
- Makhṭūṭāt al-ṭibb wa-al-ṣaydalāh fī al-maktabāt al-‘āmmah bi-Ḥalab: Salman Qataya, University of Aleppo, 1976

- i ينظر: هدية العارفين 568/1، وكشف الظنون 509/1.
- iii روضة الحقائق في اللامات /1 و/.
- iii روضة الحقائق في اللامات /19 ظ/.
- iv ينظر: ايضاح المكنون 543/3، 435 /4.
- v ينظر: كشف الظنون 434 /1.
- vi ينظر: - Makhṭ ūṭ āt al-ṭ ibb wa-al-ṣaydah:256
- vii ينظر: خزانة التراث 655 /1.
- viii روضة الحقائق /1 و/.
- ix روضة الحقائق /19 ظ/.
- x ينظر: شرح الرضي على الكافية 237/3.
- xi لقب أطلق على العالم العلامة رضي الدين الاسترأبادي (ت684). ينظر: سلم الوصول 126/3.
- 1) (الناء) في (ب).
- xiii سورة العصر: 2.
- xiv إفادة الكثرة متأنية من جواز أن يكون المستثنى منه جمعاً فقد ورد الاستثناء في الآية ذاتها بقوله تعالى: إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا [سورة العصر: 3] فلو لم يكن المستثنى جزءاً من المستثنى منه لما جاز الاستثناء منه. ينظر: شرح الرضي 24/1.
- xv في الأصل: ولات. خطأ من الناسخ. وما أثبتته من (ب).
- xvi (بل) نقص في (ج).
- xvii يتوجب في هذه الحالة أن تكون اللام استغرافية؛ لأنَّ اللفظ دالٌّ على ماهية خارجية مشخصة وُضع اللفظ بإزائها من غير دلالة على جميع أفرادها أو بعضهم، ولم يدل دليل على البعض فيتعين كونها للاستغراق بمعنى (كل). ينظر: شرح الرضي 237/3.
- xviii ينظر: شرح الرضي 24-23/1.
- xix (الثانية) في (ج).
- xx (فرد) نقص في (ب).
- xxi سورة العصر: 1، 2، 3.
- xxii (إنَّ) في (ب) و(ج).
- xxiii ما بين المعقوفتين زيادة من (د).
- xxiv (أمّوا) نقص في (د).
- xxv زيادة من (ب) و(ج) و(د).
- xxvi (الذين) في (د).
- xxvii في الأصل (إلا إلا) وما أثبتته من (ب) و(د).
- xxviii (الجمع) نقص في (د).
- xxix عندي عشرة إلا واحداً نقص في (د).
- xxx (واحداً) في (د).
- xxxi (تنقسم) نقص في (د).
- xxxii ينظر: شرح قطر الندى 113.
- xxxiii xxxiii الاستغراق قسمان:
- الأول: حقيقي: وهو الذي يخلف (ال) فيه كل حقيقة لشمول الأفراد، ويلزم من شمول الأفراد شمول الخصائص، مثل: (وُلِئِلِ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) [سورة النساء: 28] أي: كل واحد من جنس الانسان ضعيف؛ فإنَّه يصح هذا القول على جهة الحقيقة.
- الثاني: باعتبار صفات الأفراد: كانت (ال) لشمول الخصائص فقط، مثل: أنت الرجل؛ أي: الجامع لصفات الرجال المحمودة. ينظر: شرح قطر الندى 113، وتمهيد الفوائد بشرح تسهيل القواعد 829/2.
- xxxiv في (ب): المجموع.

xxxv لأنَّ النكرة عامةٌ ومدلولها يقع على عامة أفراد الجنس، فهي تشابه الاستغراق في العموم. ينظر: حاشية بن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك 220/1.

xxxvi (المجموع) في الأصل و(ب)، وما أثبتته من (ج).

xxxvii ينظر: بيان المختصر 233/2

xxxviii (السند) في (د).

xxxix علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية. ولد في تاكو قرب أستراباذ سنة (740هـ) وأقام في شيراز وتوفي فيها سنة (816هـ)، كثر مصنفاته فقد بلغ عددها الخمسين مصنفاً منها: التعريفات، وشرح السراجية في الفرائض، وشرح الكبرى والصغرى في المنطق، وحاشية على الكشف. ينظر: تاريخ الاسلام 100/13، وبغية الوعاة 197/2، والشقائق النعمانية 29.

xl من قوله: (فإن لم... مجازاً) نقص في (ب) و(ج).

xli وقد أوضح الصَّبَّان ذلك بقوله: ((أي: بالاستعارة بأنَّ شبهت جميع الخصائص بجميع الرجال بجامع الشمول في (كلّ) واستعمل اللفظ الموضوع لجميع الرجال وهو (الرجل) بـ(ال) استغراقية في جميع الخصائص...، وحينئذٍ فالحمل إمّا على المبالغة، أو على تقدير مضاف؛ أي: جامع كلّ خصيصة، ولو جعل التجوّز باستعارة اللفظ الموضوع لجميع الرجال للرجل الواحد لمشايمته جميعهم في استجماع الخصائص لكان أقرب ثم رأيت اللَّقَائِيّ كتب على قول التوضيح: فهي لشمول خصائص الجنس ما نصه: هذا بيان لحاصل المعنى المراد في قولك: أنت الرجل، لا لمدلول اللفظ؛ إذ مدلوله: أنت كلّ رجل مبالغةً، والمراد منه: أنت الجامع لخصائص كل رجل)) حاشية الصبان 262/1.

xlII المراد بالخصائص: تلك الصفة أي جميع أحوالها وأصنافها وعند الإطلاق خصائص جميع الأوصاف ((حاشية الصَّبَّان 263/1.

xlIII سورة البقرة: 2.

xliv في (ب): الكمال.

xlV جاء في الكشف: ((معناه أنّ ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل كأنَّ ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وأنَّه الذي يستأهل أن يُسمى كتاباً كما تقول: هو الرجل؛ أي: الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات الخصال)) الكشف 74/1. وينظر: الدرّ المصون 81/1.

xlvi في (ب): إلا وإنَّ فيه.

xlVII (الارادة) في (ج).

xlVIII (بشمول) نقص في (ج).

xlIX ينظر: المعتمد 225/1، والمحصل 361/2.

l ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) و(د).

lI ينظر: شرح التصريح 181/1، وحاشية الصبان 262/1.

lII ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 604/1،

lIII (ف) نقص في (ج).

lIV (ال) تقوم مقام (كل) قال النحّاس: ((فهذا معروف والمعنى أن يقال: أنا أغفر لك كل ذنب)) معاني القرآن 107/2.

lV ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) و(ج).

lVI في الأصل: وضع، وما أثبتته من (ب).

lVII (وإن تبادر) في الأصل و(ب) و(ج)، وما أثبتته من (د).

lVIII (عند الاطلاق) نقص في (د).

lIX (ف) نقص في (ج).

lX ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد 604/1.

lXI من النُّحَاة مَنْ يرى أنَّها اسم موصول. ينظر: شرح التصريح 181/1. والصواب أنَّها تعريفية لاستغراق الجنس لتوفر الشروط الثلاثة الآتية:

- تصلح (كل) مكانها.

- جواز الاستثناء منه مع كونه بلفظ المفرد.

- جواز الوصف. ينظر: شرح الكافية الشافية 322/1.

lXII اختلف العلماء في دلالة الجمع المَعْرُف على العموم وفق الآتي: الأول: مذهب الجمهور أنَّه يفيد العموم ودليلهم الحديث: (أمّرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله...) ولما دُكِّر به أبو بكر الصديق استعمل الاستثناء فقال: إلا بحقها، ولو لم يكن عائداً لما صح استثناء الزكاة منها.

والثاني: مذهب المعتزلة: ولهم عليه دليلان هما: الأول: أنَّه يحتمل العموم والخصوص؛ لأنَّ (ال) قد تكون استغراقية أو عهدية والاحتمالان متساويان، وهو مردود بجوابين: الأول: أنَّ معنى (ال) التعريف التعريف بما يعرفه السامع فإنَّ كان له عهدٌ به فيصرفه إليه، وإنَّ لم يكن فالسامع أعرف بالكلِّ من الجزء فيصرفه إليه. والثاني: أنَّ

602

- xxxvii سورة البقرة: 31.
- xxxviii لَهْفِي جمع معرّف ب(ال) أريد به كل الأسماء والصفات للمسميات. ينظر: معاني القرآن للأخفش 63/1، والكشاف 153/1، والبحر المحيط 234/1.
- xxxix سورة ال عمران: 134.
- xc فسّر الامام الرازيّ (المحسنين) بتفسيرين: أولهما: أراد به المفرد والمعنى: فإنْ عفوتْ فأنت محسنٌ، والمعنى: الله يحب كل فرد من المحسنين. وثانيهما: أراد به الجمع فالمقصود هم الفئة القليلة التي وردت بقوله تعالى: (إلا قليلٌ منهم)، و وافقه البيضاوي و أبوحيان الاندلسي، ورجّح الرازي الأول من القولين فالمقصود به الرسول (صلى الله عليه وسلم)؛ إذ هو المأمور بالعفو والصفح. ينظر: مفاتيح الغيب 326/11، وأنوار التنزيل 129/1، والبحر المحيط 384/3.
- xcى ينظر: معاني القرآن للنحاس 191/3، والكشاف 388/1، والبحر المحيط 281/6.
- xcii المعنى: ركب فرسا ولبس ثوبا أبيضًا، فقد دلّ اسم الجنس الجمعي المعرّف ب(ال) على المفرد لقريظة عقلية فلا يسع الانسان أن يلبس أكثر من ثوب ولا يركب أكثر من فرس. ينظر: معاني القرآن للأخفش 191/3، ومعاني القرآن للنحاس 388/2.
- xciii (لا) نقص في (ج).
- xciv (بل واحد) في الاصل وما أثبتته من (ب) و(ج).
- xcv ينظر: مغني اللبيب 73، وجمع الهوامع 309/1، وحاشية الصبان 260/1.
- xcvi ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).
- xcvii ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيبي (ت855هـ) 25/1، و
- xcviii هنا يناقض العلماء فيما ذهبوا إليه بأنّ الجمع المحلّى ب(ال) تكون فيه (ال) للاستغراق، فبالرغم من التعميم إلا أنّها هنا دلت على الجنس بدلالة القرينة المخصصة لبعض المذكور لا كله، فإنّ الجمع العامّ إذا دخلت عليه (ال) يكون مجازًا عن الجنس، فإذا قلنا: يركب الخيل فالمراد فرسا واحدًا، فلا يُعقل أن يركب كل الخيل، ولو أقسم بأنّه لا يتزوج النساء، أراد هنا الجنس أيضًا وتزوج بعد ذلك يعدّ حائثًا بواحد، إلا إذا نوى العموم حقيقة فلا يحنث.؛ لأنّ دخول (ال) الجنسية لا يبطل الجمع. ينظر: عمدة القاري 25/3، وحاشية الصبان 260/1.
- xcix ما بين المعقوفتين زيادة من (د).
- c سورة التوبة: 60.
- ci (بشراء) نقص في (ج).
- cii ينظر: نفائس الأصول في شرح المحصول 1829/4.
- ciii منهم التفتازاني. ينظر: شرح التلويح على التوضيح 97/1، 98/1.
- civ (أنّ) نقص في (ب).
- cv (من) نقص في (ب).
- cvî (من قوله: الجماعة.... فوقهما) نقص في (د).
- cvii يشير هنا إلى قول سيبويه أنّ جمع القلة الصحيح لما فوق الثلاثة إلى العشرة فقد جاء في الكتاب: ((. ولو سميت رجالا شفةً أو أمةً ثم قلت: أم في الثلاثة إلى العشرة، وأما في الكثير فإماء، ولقلت في شفةٍ: شفاءً.)) الكتاب 401/3. وينظر: اللع 171، والمفصل في صناعة الاعراب 235، وشرح التصريح 521/2.
- cviii ما بين المعقوفتين زيادة من (د).
- cix (المستغرق) نقص في (د).
- cx ما بين المعقوفتين زيادة من (د).
- cxî ينظر: الحاشية على المطول 112.
- cxii ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).
- cxiii جاء في شرح المفصل قوله: ((وهو لفظ مفرد دل على الجمع، لا واحد له من لفظه، ويجمع في القلة على "أنعام". فإذا جمعوا هذا الجمع للتكثير، قالوا: "أناعيم"، ف "أناعيم"، على هذا جمع الجمع، فلو قال له: "عندي أناعيم" فأقل ما يلزم به سبعة وعشرون من ذلك النوع؛ لأن النعم جمع من جهة المعنى، وأقل ما ينطلق عليه اسم الجمع ثلاثة، فإذا جمعت، وقلت: "أنعام"، فإن أقل تضعيفها ثلاث مرات، فتصير تسعة، فإذا جمعت "أنعاما"، وكان المراد بإقلها تسعة، كان أقل تضعيفها ثلاث مرات، فتصير سبعة وعشرين)) 303/3. وينظر: شرح الرضي على الكافية 145/1.
- cxiv (للجنس) نقص في (ج).
- cxv ينظر: شرح التلويح على التوضيح 98-99.
- cxvi (المراد) نقص في (د).
- cxvii (في الجملة) في (ب).
- cxviii من قوله (بالأشمالية... بشيء) (نقص في (ج)).
- cxix هامش: قائل ذلك العصام. في الأطول.

- cxx (الذي): نقص في (ب).
- cxxi (الحقيقية) في (ج).
- cxxii (إنَّ) في (ب) و(د).
- cxxiii في الأصل (لم) وما أثبتته من (ب).
- cxxiv المطول شرح تلخيص المفتاح 232.
- cxxv سورة الأعراف: 43.
- cxxvi (لما) نقص في (ب) و(ج).
- cxxvii المراد بالوحدة هنا الوحدة الشخصية الذهنية فهي متعددة، وإنَّ أريد بها الوحدة الشخصية الخارجية فتكون (ال) جنسية لا استغرافية ؛ لأنَّ الشخصية الذهنية لا تتناهي مع التعدد الذي يقتضيه الاستغراق.
- cxxviii ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) و(ج).
- cxxix (يدل) في (ب).
- cxxx (عن) نقص في (ب).
- cxxxi (موضوع) مثبتة في الأصل و(ب) وهي زيادة من الناسخ.
- cxxxii في الأصل: (ما) وما أثبتته من (ب).
- cxxxiii اسم الجنس: هو ما وُضع للحقيقة الذهنية من حيث هي ؛ أي: من غير اعتبار قيد معها أصلاً، وهو معنى عام غير معيَّن ككلمة (أسد) ينظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع 1/ 406.
- cxxxiv في الاصل: (الالف)، وما أثبتته من (ب).
- cxxxv كشف اصطلاحات الفنون 443/2.
- cxxxvi (الفردية) في الأصل و (ب)، وما أثبتته من (ج).
- cxxxvii ينظر: الحاشية على المطول 115.
- cxxxviii ينظر: فصول البدائع 65/2، وكشف الاسرار 149/1.
- cxxxix (يعم) في (ج).
- cxl أي: الوحدة الشخصية الذهنية لا الوحدة النوعية.
- cxli (بشرط شيء) نقص في (د).
- cxlii علة ذلك أمران: أولهما: مراعاة للتشاكل اللفظي بين الصفة والموصوف، وثانيهما أنَّ اسم الجنس المعرّف باللام العام يجب أن يكون متناولاً للكُلِّ عند الاطلاق محتملاً ما دونه إلى الأدنى كما في قولهم: لا أتزوج النساء. ينظر: كشف الأسرار 23/2، وتسهيل الوصول إلى علم الاصول 139.
- cxliii (من) في (ج).
- cxliv وقد وصف الجمع بالمفرد وقد ورد ذلك كثيراً كقوله تعالى: كَأَنَّهُمْ أُغْجِرُوا نَحْلًا مُنْقَعِرٍ [القمر: 20] فقد وصف الجمع بالمفرد، وكذا قول الشاعر:
- ألا إنَّ جيراني العشية رائجٌ دعتهم دواعٍ من هوىٍ ومنادح
- فقد وصف (جيران) وهو جمع بـ(رائح) وهو مفرد، وعلة ذلك أنَّ (فاعِل) يراد به الكثرة. ينظر: الألغاز النحوية 31.
- cxlv كونه المقام خطايا يكون بعد (ال) للاستغراق. ينظر: الكوثر الجاري 96/9.
- cxlvi رواه أحمد والترمذي وأبو داود. ينظر: الجامع لابن وهب 358، والأدب المفرد 215، والمستدرك على الصحيحين 103/1.
- والعز: الذي لم يُجرب الامور، والخبُّ: الخداع، ومعنى الحديث أنَّ المؤمن الحقَّ موصوف بالسهولة والليونة لم يعهد الحيلة والمكر. ينظر: النهاية في غريب الحديث 354/3، والمفاتيح في شرح المصابيح 253/5.
- cxlvii مفتاح العلوم 442/1.